



PROVISIONAL

S/PV.2438
20 May 1983

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والثلاثين
بعد الألفين والأربعمئة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ٢٠ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠

(زائير)	السيد أومبا دى لوتيت	<u>الرئيس</u> :
السيد أوفينيكوف	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	<u>الأعضاء</u> :
السيد صلاح	الاردن	
السيد شاه نواز	باكستان	
السيد ناتوف	بولندا	
السيد أميغا	توغو	
السيد ماشينغادزي	زمبابوي	
السيد ليانغ يوفان	الصين	
السيد سينكلير	غيانا	
السيد لينويه كومني	فرنسا	

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza
على نسخة من المحضر نفسه . مع الحرص على ادخالها

83-60652/A

1 (أ)

السيد ظاوشى	مالطة
سيرجون طوسون	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية
السيد ديسكوتوبروكمان	نيكاراغوا
السيد سيري	هولندا
السيد ليخنستاين	الولايات المتحدة الامريكية

1(a)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٥

- اقرار جدول الاعمال
- أقر جدول الأعمال

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة (S/15481)

رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للنيجر لدى الأمم المتحدة . (S/15483)

رسالة مؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بأعمال البعثة الدائمة للاردن لدى الأمم المتحدة (S/15599)

رسالة مؤرخة في ١٣ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لقطر لدى الأمم المتحدة (S/15764)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للقرارات المتخذة في جلسات سابقة ، ادعو ممثلي الامارات العربية المتحدة ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وتركيا ، والجزائر ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والجمهورية العربية السورية ، والسنغال ، وكوبا ، والكويت ، ولبنان ، ومصر ، والمغرب ، والنيجر ، والهند ، واليمن ، واليمن الديمقراطية ، ويوغوسلافيا ، واليونان الى شغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناءً على دعوة من الرئيس ، قام السيد العامري (الامارات العربية المتحدة) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد كيركا (تركيا) ، والسيد سحنون (الجزائر) ، والسيد أوتا (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد سار (السنغال) ، والسيد رواخوري (كوبا) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد لبكي (لبنان) ، والسيد خليل (مصر) ، والسيد مرانسي زنتار (المغرب) ، والسيد أومارو

(النيجر) ، والسيد كيرشنان (الهند) ، والسيد سلام (اليمن) ، والسيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) ، والسيد غلوب (يوغوسلافيا) ، والسيد دنتاس (اليونان) ، بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس .
بناءً على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الطرزي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعده على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علماً بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي قطر ومالي ، يطلبان فيهما دعوتهما الى الاشتراك في مناقشة البند المعروض على المجلس . ووفقاً للممارسة المعتادة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في المناقشة ، دون ان يكون لهما حق التصويت وفقاً لأحكام الميثاق ذات الصلة ووفقاً للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناءً على دعوة من الرئيس شغل السيد جمال (قطر) ، والسيد تراوري (مالي) مقعديهما على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : والآن يستأنف مجلس الأمن النظر في البند المطروح على جدول أعماله .

يتذكر أعضاء المجلس أن مجلس الأمن بحث هذه المسألة آخر مرة في جلسته الرابعة عشرة بعد الألفين والأربعمئة التي عقدت في ١٦ شباط/فبراير ١٩٨٣ . ويواصل المجلس الآن مناقشة هذا البند بناءً على طلب ورد في رسالة مؤرخة في ١٦ أيار/مايو ١٩٨٣ من الممثل الدائم لقطر لدى الأمم المتحدة وموجهة الى رئيس مجلس الأمن ومعمنة في الوثيقة S/15764 .

المتكلم الأول هو ممثل قطر ، الذي يرغب في أن يدلي ببيان بصفته رئيساً للمجموعة العربية في الأمم المتحدة عن شهر أيار/مايو ١٩٨٣ . وادعوه الى أن يشغل مقعده على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد جمال (قطر) : السيد الرئيس ، يسعدني ان أزجي لكم باسم المجموعة العربية التي لي شرف رئاستها عن هذا الشهر . التهنئة على توليكم منصب رئيس مجلس الأمن المرموق خلال الشهر الحالي . ولا يسعني الا أن أعبر لكم عن التقدير لما أظهرتموه من الحنكة السياسية والتمرس الدبلوماسي والأعجاب بما أظهرتموه من هذه الحنكة والتمرس خلال ادارتكم لمناقشات المجلس حتى الآن . ونحن على ثقة تامة ان هذه المناقشة سوف تأخذ ، في ظل رئاستكم وفضل حكمتكم ، مجراها المنشود .

وانتهز هذه المناسبة لأعبر لأعضاء المجلس الموقرين عن الشكر والتقدير لاتاحة الفرصة لوفدي للاشتراك في هذه المناقشة .

ان الوضع في الأراضي العربية المحتلة في تدهور مستمر نتيجة لسياسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تمارس ضد الشعب العربي أشد أساليب القمع وحشية د ونا رادع من ضمير أو أى احترام للقيم الانسانية ومبادئ القانون الدولي . وقد لجأت اسرائيل لهذه الأساليب القمعية بعد أن ادركت أن حملتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية لم تقض على المنظمة كما كانت تتمنى ، وأنها على العكس من ذلك . ودعمت مكانتها أمام الرأي العام العالمي كمركز لصمود الشعب الفلسطيني .

لن أركز على تفاصيل عطيات الاضطهاد والتصفية الجسدية التي يتعرض لها سكان الأراضي العربية المحتلة . ففي تقارير وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ما تضيق به المجلدات . ولكن سأحاول التركيز في هذا الصدد على موضوع على جانب كبير من الخطورة له علاقة جذرية بالمشكلة موضع المناقشة . وهو صداقية هذه المنظمة ، والخطر الذي يهدد استمرارها .

من الملاحظ ان مسألة صداقية الأمم المتحدة لم تتردد على الأفواه الا مؤخراً ، وأعلى وجه الدقة منذ أواخر السبعينات . ومن المؤكد ان طرح هذه المسألة كموضوع جديد بالبحث نشأ نتيجة للتطورات الأخيرة لبعض المشاكل الدولية المزمرة وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تناقش في هذه المنظمة منذ ما يربو على ٣٥ عاماً بدون أن تلح في الأفق بارقة أمل في امكان حلها ووضع نهاية لمعاناة الشعب الفلسطيني . فمن الطبيعي ان بعد كل تلك السنوات العجاف ان يتوقف المرء قليلا ليتساءل الى أين يفضي هذا الطريق ، وهل هناك نهاية له حقيقة ؟

ان الأمم المتحدة ، لم تعجز حقاً عن رد حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبه فحسب ، ولكنها عجزت أيضاً عن رد المغتصب ومنعه من تصعيد عدوانه الذي توجه باحتلال اراضي ثلاث دول عربية أخرى الى جانب ابتلاعه كل أراضي فلسطين . وقد بلغ التحدى الاسرائيلي مداه لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها والقانون الدولي والرأي العام العالمي ، بضم مدينة القدس العربية واعتبارها عاصمة أبدية له وكذلك مرتفعات الجولان السورية .

لقد تمادى حكام اسرائيل في الاستخفاف بالمجتمع الدولي وكل ما يمثله من مبادئ وقوانين وعهود وتقاليد ، ولم تدع اسرائيل هناك قيمة انسانية او قانونية واحدة دون أن تنتهكها وتمثل بها أبشع تمثيل . وهل ينس المجتمع الدولي جرائم الصهيونية التي روته بربريتها بد^٤ من مذابح دير ياسين سنة ١٩٤٨ حتى مأساة صبرا وشاتيلا التي أيقظت الضمير العالمي وصدته برؤية حقيقة وجه اسرائيل اللانساني .

لن احاول ، بطبيعة الحال ، رصد جرائم اسرائيل التي لا حصر لها ضد الشعب العربي ، والفلسطينيين بصورة خاصة ، وذلك لأن وثائق الامم المتحدة حافلة بها . ان ما ارمي اليه الآن هو التأكيد على ان حل ازمة مصداقية هذه المنظمة رهن ، الى حد كبير ، بحل المشكلة الفلسطينية وهي اقدم المشاكل المزمنة وأشدّها تعقيدا وتهديدا للسلام والامن الدوليين ، وانسحاب القـــوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها بقوة السلاح وعلى رأسها القدس الشريف .

وهل يفيد عن بال حضرات الاعضاء الموقرين كيف وقف مجلس الامن ، وهو اعلى سلطة دولية لحفظ امن وسلام العالم ، في شبه شلل تام امام قوات اسرائيل التي اجتاحت لبنان في حزيران / يونيو الماضي في حملة وحشية لم يشهد التاريخ المعاصر لها مثيلا غير الرغبة المجنونة في تصفية المشكلة الفلسطينية والقضاء التام على كل ما هو فلسطيني . وقد استهدت هذه الرغبة بعقول حكام اسرائيل حتى استباحوا في سبيلها القتل الجماعي كما شاهدناه في صبرا وشاتيلا وشاهده اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة وانتهاك التراث الحضاري والانساني والامعان في امتهان لبنان بتعريض عاصمته لعمليات القصف الوحشي المستمرة من الجو والبر والبحر ، رغم قرارات مجلس الامن وخاصة القرارين رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ (١٩٨٢) حيث تنص الفقرة الاولى من منطوق القرار الثاني على ما يلي :

" يطلب [المجلس] ان تسحب اسرائيل جميع قواتها العسكرية على الفور وبلا شروط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا " .

ولكن اسرائيل كعادتها رفضت تنفيذ هذه القرارات .

ان مبادئ الميثاق في حد ذاتها كافية لاحقاق الحق وتحقيق العدالة . ومن ثم فان القصور لا يكمن في الميثاق او القانون الدولي . ولكنه ، في حالة اسرائيل بالذات ، نتيجة منطقية للحماية التي توفرها لها دولة كبرى عضو دائم في مجلس الامن . فبدون الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي غير المحدود الذي تحصل عليه اسرائيل ، كحق الهي ، من الولايات المتحدة الامريكية لما تجاسرت على تحدى قرارات الامم المتحدة واتخاذ موقفا الاستهانة والاستخفاف ، الذي يبلغ احيانا حد التحقير ، من شأن هذا المحفل الموقر .

ونتيجة للتأييد السياسي المطلق ، الذي يتخذ ظاهرا تلقائيا على الصعيد الدولي ، اصبحت قرارات الجمعية العامة التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي انشاء وطنه المستقل في الاراضي الفلسطينية المحتلة وان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي الوحيد ، اصبحت هــذـه القرارات مجرد حبر على ورق وليست تعبيرا صادقا عن ارادة المجتمع الدولي كما هو الحال .

وقد امتد اثر هذا الدعم السياسي الى مجلس الامن الذى احاله استخدام حق النقض او التهديد باستخدامه الى منبر خطابة آخر ، او في احسن الحالات ، الى مائدة للمساومات الجانبية التي يتساوى فيها المجرم والضحية تحت شعار تحقيق التوازن ، وبلا مراعاة لأبسط قواعد العدالة ، وهي الهدف الاسمى لمبادئ ميثاق هذه المنظمة . ونتيجة لذلك فقد المجلس فعاليتيه ، فأصبح تبرير وجوده نفسه معرضا للخطر ، ان لم يكن موضع تساؤل .

ان اصرار اسرائيل على المضي في تنفيذ مخططاتها التوسعية بانشاء المزيد من المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة هو مجرد دليل دامغ آخر على تجاهل القانون الدولي وازدراء ارادة المجتمع الدولي التي عبر عنها عدد لا حصر له من قرارات الامم المتحدة . وغني عن البيان ان سياسة بناء المستوطنات ترمي الى تحقيق غرضين خطيرين . فهي في حد ذاتها بمثابة تحقيق لضم الاراضي العربية تدريجيا وبخبت ، وهي من ناحية اخرى بمثابة غرس عقبات مادية وبشرية لزيادة تعقيد المشكلة وجعلها ، مع مضي الوقت واستمرار تنفيذ هذه السياسة ، مستحيلة الحل .

ولكن الادهى من كل ذلك ان اسرائيل ، فيما يبدو ، لم تقنع بانتهاك اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ ، بتغيير الطابع الطبوغرافي والبنية الديموغرافية للاراضي المحتلة ، ولكنها رأّت اخيرا ان استمرار وجود الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة هو شاهد حي على جريمة الاغتصاب ونذير بالمواجهة المحتومة مهما طال الامد . ومن ثم كان قرار المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وائتلاف ليكود الحاكم لجعل حياة سكان الاراضي العربية المحتلة جحيما لا يطاق واجبارهم على الفرار .

ان المجموعة العربية تطالب المجتمع الدولي بالدفاع عن فعالية هذه المنظمة التي تجسد آمال الشعوب المحبة للسلام في مستقبل انساني افضل . وليس هناك ما يهدد هذه الفعالية مثل انهيار صداقية الامم المتحدة كجهاز قادر على الفصل في النزاعات الدولية . ولا يتجلى هذا الانهيار كما يتجلى في استمرار مناقشة المشكلة الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧ ، حتى اليوم ، وتراكم قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن المتعلقة بقضية الاراضي العربية المحتلة ، بلا تنفيذ .

لذلك تؤكد المجموعة العربية انه لا سبيل الى مواجهة تحدى وتعنت اسرائيل واجبارها على احترام ارادة المجتمع الدولي الا اذا حررنا هذه الارادة برفع القيود التي حالت حتى الان دون تطبيق احكام الفصل السابع من الميثاق بفرض العقوبات الرادعة على اسرائيل .

واننا نطالب مجلس الامن ان يضطلع بمسؤوليات كاملة في حفظ السلام والامن الدوليين
كما يضع حلا لهذه المشكلة المزمدة مرة والى الابد .
اذا كانت اسرائيل قد ارتكبت جريمتها في حق الشعب الفلسطيني عن عمد ، فانها لم تكن
لتجرؤ على التسبب في هذه المأساة الانسانية ، والجريمة الدولية ، لوتصدى لها المجتمع الدولي
بالردع الفعال . فالتساهل الدولي هو الذي شجع اسرائيل على تحديها للامم المتحدة وبخاصة
مجلس الامن الذي يتحمل مسؤولية خاصة تجاه حفظ السلم والامن الدوليين .

ان مأساة الشعب الفلسطيني استمرت مدة طويلة . ونحن في الاردن نرى أن الوقت عنصر حاسم ، وأنه قد أوشك على النفاذ . وان عدم الاعتراف بهذه الحقيقة لن يؤدي الا الى اطالة الاحتلال مهما كانت الأوهام في احراز تقدم وفي تحقيق مكاسب قصيرة الأجل . وسوف يعرض وقد يوقفه الكامل بشأن كل جوانب هذه المشكلة في مرحلة لاحقة من هذه المناقشة ، ولكننا نود أن نؤكد اليوم أن الاردن سوف يمضي في تحمل مسؤولياته التاريخية والوطنية تجاه اشقائنا الذين يعيشون تحت الاحتلال على أساس سياساتنا المعلنة والمعروفة جيدا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الاردن على تهنئه .

لم يسبق على قائمة المتكلمين أى متكلم . وعليه سيواصل المجلس نظره في هذا البند فسي وقت سيتقرر بعد التشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠

وقف الى جانب الفلسطينيين في كفاحهم المشروع من أجل اقامة دولتهم ، تؤكد استعدادها للتعاون مع المجلس في جهوده في هذا السبيل .
وفي الختام ، أود أن أشير الى كلمات رئيس حركة عدم الانحياز السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند التي ذكرت في خطابها الهام الى اجتماع القمة السابع لبلدان عدم الانحياز ما يلي :

" اننا قلب واحد في دعمنا لشعب فلسطين الباسل ، السليب الوطن والذي يعاني من صنوف الفصص الكثير . ان اسرائيل لا تتحرج من ارتكاب كبيرة من الكبائر ولا تتحرج في عدوانها ولا تندم على خرقها للقانون الدولي وللسلوك الدولي . لكن هل تستطيع أن تظل الى الأبد عقبة في وجه الحقوق المشروعة للفلسطينيين ؟ " (S/15675 ، ص ١٧٠)

السيد صلاح (الاردن) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، يسرني أن أهنيكم على توليكم منصب رئيس مجلس الأمن عن هذا الشهر . وانني على ثقة من أن مداولاتنا تحت قيادتكم الرشيدة والقادرة ستكون مداولات مثمرة تماما . وقد اتاحت لنا الفرصة من قبل لأن نلمس كيف اسهمت خبراتكم وقد راتكم ومهاراتكم الدبلوماسية الواسعة في اجراء مداولات فعالة ومثمرة . ويود وقدى أن يشيد برئيس المجلس عن شهر نيسان /ابريل ، السيدة كيركاتريك ، ممثلة الولايات المتحدة . لقد قامت السيدة كيركاتريك بواجباتها بمهارة وتفان .
لقد اصفيت بانتباه واهتمام كبيرين الى الكلمات التي أدلى بها في هذه الجلسة الصباحية حول الحالة في الأراضي العربية المحتلة . وما لا شك فيه أن الحالة في تلك الأراضي حالة متفجرة وبالغة الخطورة . فمازالت اسرائيل ماضية في برامجها الدائمة للتوطين دون هوادة . كما أن سياستها القائمة على العناد والتوسع قد بذرت في المنطقة بذور نزاع طويل . وما لم يوضع حد لهذا النزاع ، وفي القريب العاجل ، ستترب عليه نتائج لا حصر لها . ويتحمل مجلس الأمن ، وخاصة الأعضاء الخمسة الدائمون فيه ، مسؤولية خاصة في هذا الصدد . وينبغي تكريس الجهود من أجل بلوغ هدف التوصل الى سلم شامل وعادل ودائم . وليس ثمة عذر لأن يحجم أى طرف عن تأييد وتشجيع أى جهد يؤدي الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي .

صناً على مبادئهم استؤنفت الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة للنظر في التردى السريع والخطير للأحوال فى المنطقة . وعقدت أيضاً دورة استثنائية طارئة بشأن مرتفعات الجولان السورية لاعلان بطلان ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان . وعقد مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز دورة طارئة فى نيويورك فى حزيران /يونيه ١٩٨٢ ليطلب من مجلس الأمن اتخاذ التدابير اللازمة لوقف العدوان الاسرائيلى . واستجابة لنداء وجهه السيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، اجتمع مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز فى نيوقسيا بقبرص على المستوى الوزارى فى تموز/يوليه ١٩٨٢ لدراسة الحالة الخطيرة الناجمة عن العدوان الاسرائيلى فى لبنان . وقرر المكتب انشاء لجنة تتألف من تسعة أعضاء زارت عواصم عديدة لدول أعضاء فى مجلس الأمن لاقناعها بخطورة الحالة وضرورة اتخاذ تدابير فعالة .

ومرة أخرى قام " المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز " الذى انعقد فى نيودلهي فى آذار/مارس ١٩٨٣ والذى حضره السيد عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بدراسة قضية فلسطين دراسة مستفيضة . وأكد اجتماع القمة لبلدان عدم الانحياز من جديد كل المبادئ الأساسية لحل قضية فلسطين وقرر انشاء لجنة على مستوى رؤساء الدول ترأسها رئيسة وزراء الهند وتعمل بالتعاون مع اللجنة العربية المؤلفة من سبعة أعضاء من أجل التوصل الى سلم عادل ودائم وشامل فى الشرق الأوسط يمكن الشعب الفلسطينى من ممارسة حقوقه فى الحرية والسيادة فى وطنه المستقل . وأصدر اجتماع القمة أيضاً رسالة تضامن مع الشعب الفلسطينى يؤكد فيها دعمه الكامل له فى كفاحه العادل ويحث المجتمع الدولى على أن يضع نهاية عاجلة لأعمال اسرائيل الوحشية وغير الشرعية فى الأراضى المحتلة . وطلبت الرسالة الى مجلس الأمن أن يمارس سلطاته لوضع حد لسياسات اسرائيل القائمة على التوسع والعدوان والاحتلال . واستمع " مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز " الذى انعقد فى نيويورك يوم أمس الى سرد مؤثر للحالة فى الأراضى المحتلة من ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المجموعة العربية . وكان من رأى المكتب أنه ينبغى للمجلس أن يتخذ تدابير فعالة لا من أجل وقف المزيد من اراقة الدماء والبؤس فى الأراضى العربية المحتلة فحسب وانما أيضاً من أجل التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين . ان الهند ، بوصفها الرئيس الحالى لحركة عدم الانحياز ولدا

مبادرات من البلدان غير المنحازة ، تم اتخاذ غالبية قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة
واضحة الاطار الأساسي الذي يمكن لسألة فلسطين ان تحل فيه . وكانت البلدان غير المنحازة
نشطة في السنوات الماضية في تعبئة التأييد الدولي ضد تصرفات اسرائيل في الأراضي
المحتلة وضد غزوها للبنان .

ذلك اقامة دولة خاصة به ، سيساهم في ايجاد حل نهائي لأزمة الشرق الأوسط ؛ ثالثا ، ان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الحقيقي للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة ، هو أمر لازم لجميع الجهود المبذولة لمحاولة ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط وأخيرا ، انه لا يمكن التوصل الى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط دون انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، ودون أن يضمن لجميع دول المنطقة أن تعيش داخل حدود آمنة ومعترف بها . هذه المبادئ الأساسية كررت في الاجتماعات الاقليمية التي عقدت مؤخرا للاعداد لمؤتمر باريس المقبل بشأن فلسطين .

ومن المعروف ان السبب الرئيسي للافتقار الى التقدم في ايجاد حل شامل هو غطرسة وتعدت اسرائيل التي تتعدى بشكل متعمد ارادة المجتمع الدولي . الا أن الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لفلسطين جعلت ايضا من شعبها ضحية للعبة القوى الدولية وجعلت موقفه أكثر صعوبة . ومن الناحية التاريخية ، فانه ينظر الى اسرائيل في بعض الدوائر الهامة كأحد عناصر الحضارة الأوروبية في الشرق الاوسط ؛ وكحليف وممثل لمصالحها . ومؤخرا ان البحث عن منشآت في اطار توسع الوجود العسكري في المحيط الهندي يعطي قوة دافعة لاسرائيل ، التي تسعى بحماس لأن تضع نفسها كشريك يعتمد عليه في هذه المخططات . وفي هذه التقديرات ، فان الفلسطينيين وغيرهم الذين يعارضون سياسات اسرائيل ، اعتبروا عقبات . واختارت بعض القطاعات القوية من المجتمع الدولي - نتيجة لذلك - اما ان توافق على تصرفات اسرائيل أو ألا تركّز على الجوانب الانسانية ، كما لو كانت المشكلة مشكلة لاجئين فقط . ان الطابع السياسي الأساسي لقضية فلسطين ، وفي جوهرها حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة ، قد تم التجاوز عنه . وأسوأ من ذلك كله ، النظر الى قضية فلسطين من حيث العلاقات بين الشرق والغرب ، وفي اطار اعادة الحروب الباردة ما أدى الى تعقيد الموقف الى حد كبير .

بالنسبة لحركة البلدان غير المنحازة ، ان مسألة فلسطين اصبحت حجر الزاوية لتطبيق المبادئ التي نعتز بها في الحركة ، وذلك منذ قمة بلغراد في ١٩٦١ . هناك على

العدد المتزايد من أعمال الاستعمار والوحشية والقمع التي ترتكبها هناك السلطات الاسرائيلية . كما أن الصحافة الدولية تنشر أن الاغتيال والتعذيب والاعتقال والمضايقة التي ترتكب ضد الفلسطينيين أصبحت من الأحداث اليومية ، وأنه حدث مؤخرا تكثيف للسياسات الاسرائيلية الرامية الى اخضاع - ان لم يكن اباداة - الشعب الفلسطيني . ان اسرائيل تواصل - بلا هوادة - سياستها الخاصة بتضييق الخناق على الأراضي العربية المحتلة ، وتخويف العرب المجاورين لها بالتهديد بالقوة واستخدامها . وتعرض الأسر الفلسطينية في مخيمات اللاجئين للتهديد بصفة دائمة من جانب قوات الاحتلال . والواقع ، ان هناك شاهدا كافيا لاستخلاص أن هناك خطرا حقيقيا يحيق بالموقف في الضفة الغربية ، وغزة ، ومرتفعات الجولان يصل الى الأبعاد المأساوية للمذابح التي استهدفت بها الابادة التي ارتكبت في صبرا وشاتيلا ، ما لم يرفع المجتمع الدولي صوته - مستنكرا السياسات والممارسات الاسرائيلية ، ويتخذ العمل الضروري لايقاف اسرائيل عند حدها . لقد آن الأوان ان يتخذ مجلس الأمن الاجراء الحاسم لمعالجة الموقف الحالي الذي يمثل - دون شك - خرقا للسلام من جانب اسرائيل ، وتهديدا للمسلم والأمن الدوليين .

ان حاجة الساعة هي وضع حد فوري لسفك الدماء واستمرار المضايقات التي ترتكب ضد اللاجئين الفلسطينيين ، ولاعادة النظام والسلام في الأراضي المحتلة . وينبغي على اسرائيل أن تقوم بالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي تفرض السلوك المتحضر على السلطات المحتلة تجاه شعوب الأراضي المحتلة . وفي الوقت نفسه ، من الضروري أن يسعى المجتمع الدولي الى ايجاد حل شامل عادل دائم للنزاع في غربي آسيا . وصغير ذلك ، لن يسود السلام في المنطقة . ان المبادئ الأساسية والاطار الأساسي لهذا الحل قائمة بالفعل في القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وأيضا في خطة السلام العربية المعتمدة مؤخرا في فاس واعلانات البلدان غير المنحازة التي اتخذت مؤخرا في المؤتمر السابع لرؤساء الدول والحكومات المعقودة في نيودلهي . وهذه المبادئ الأساسية المعترف بها هي ، أولا ، ان قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، ولا يمكن التفكير في اي حل لا يوضع في الاعتبار الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ؛ ثانيا ، ان تنفيذ هذه الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وممتلكاته وممارسة حقه في تقرير المصير ، بما في

(السيد الفخال ، الجمهورية
العربية السورية)

اذا كان مجلس الأمن يريد أن يستعيد هيئته ومصداقيته - وقد سبق أن ذكرنا ذلك - فانه يترتب عليه فرض العقوبات الالزامية على اسرائيل وفقا لأحكام الفصل السابع من الميثاق ، أو طرد اسرائيل من المنظمة باعتبارها دولة غير محبة للسلام ، كما نص على ذلك قرار الدورة الاستثنائية الطارئة التاسعة للجمعية العامة في شباط/فبراير ١٩٨٢ التي انعقدت بمناسبة ضم الجولان من قبل اسرائيل . وناشد جميع الدول ، الأعضاء في مجلس الأمن وغير الأعضاء ، وقف تعاملها مع اسرائيل في جميع الميادين ما لم تحترم اسرائيل مبادئ الميثاق وقواعد القانون الدولي . وما لم يتم المجتمع الدولي الذي تمثلونه خير تمثيل بفرض عقوبات على اسرائيل لتحقيق الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وفق حق تقرير المصير ، وما لم ترفع واشنطنون يدها عن المنطقة وتكبح جناح حليفتها اسرائيل ، فان السلام سيبقى سراها ، وسراها فقط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية

على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل الهند . وأدعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس ويلقي بيانه .

السيد كريشانان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أتحت لسي

الفرصة بالفعل لتمنيتكم - سيدي - على توليكم رئاسة مجلس الأمن خلال شهر أيار/مايو . ان استجابتمك العاجلة ، وفي الواقع ، استجابة أعضاء المجلس ، لطلب عقد مجلس الأمن لدراسة الحالة في الأراضي العربية المحتلة ، دليل على احساسكم بخطورة التحدي الذي يواجهه الفلسطينيون العزل الواقعون تحت الاحتلال الاسرائيلي . ونأمل مخلصين في أن سلسلة الاجتماعات الحالية تحت رئاستكم سوف تؤدي الى اتخاذ اجراء فعال من جانب مجلس الأمن لاعادة سيادة القانون والسلوك المتحضر ، واحترام حقوق الانسان في الأراضي العربية المحتلة ، ان لم تؤد الى انهيار الاحتلال غير المشروع ذاته .

لقد وضع ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية ، وقطر وسوريا أمام المجلس صباح اليوم عرضا تفصيليا للأحداث الاخيرة التي وقعت في الضفة الغربية ، وفزة ومرتفعات الجولان ، وسجلوا مرة أخرى

(السيد القتال ، الجمهورية
العربية السورية)

بأن من يعرقل العمل من أجل السلام العادل هو الذى يغذى اسرائيل بالمال والسلاح والدعم السياسي في كل المجالات - وعندما أقول " من " فإني أقصد الولايات المتحدة الأمريكية -
ختاماً أود التذكير بأن اسرائيل والولايات المتحدة تتحملان أمام المجتمع الدولي مسؤولية كل خرق أو انتهاك للحقوق العربية ، سواء كانت حقوقاً اقليمية أو انسانية . ان واجبنا الوطني واضح تمام الوضوح في ميثاق الامم المتحدة . واستناداً للقرارات السابقة للجمعية العامة ومجلس الامن ، فان المستوطنات الاستعمارية غير شرعية ، ويجب ان تعامل على هذا الأساس ، وأن تزال من وجه الأرض . ويجب ان يعود كل مواطن عربي لأرضه ولأمله . ويجب على اسرائيل أن تتسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة دون أى قيد أو شرط ، وأن تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وهي حقوق غير قابلة للتصرف مهما دام الاحتلال الاسرائيلي .

(السيد القتال والجمهورية
العربية السورية)

ان كل هذه التصريحات التي ترافقها دوما تدابير علية لتهديد هذه المناطق وحرمان سكانها من حقوقهم الأساسية ، اضافة الى حقوقهم الوطنية وانتمائهم القومي ، يجب أن يواجهها مجلسكم بتدابير تردع هذه التصرفات وذلك بموجب الفصل السابع من الميثاق . ولكن المجلس مشلول ، لا يستطيع اليوم أن يتخذ قرارا مهما كان محتواه ، وذلك بسبب التزام الولايات المتحدة الامريكية بحماية العدوان والتوسع الاسرائيلي ومد اسرائيل بكل انواع الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي والمالي لاتاحة الفرصة امام اسرائيل للاستمرار في انتهاك الحقوق العربية وتوسيع رقعة الهيمنة الامريكية الاسرائيلية على منطقة الشرق الاوسط ككل .

البارحة فقط أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها استأنفت شحن طائرات الـ ١٦ الى اسرائيل التي يبلغ عددها سبعين طائرة تحمل معها الدمار والموت ، حيث ان اسرائيل ستستعمل هذه الأسلحة لتوسيع عدوانها الحالي وارتكاب المزيد من العدوان والمزيد من التوسع تنفيذاً لنظريتها التي تقوم على الحرب الوقائية ، وفي الوقت الذي تقف فيه الولايات المتحدة من مصروفاتها على مشاريعها الاجتماعية والانمائية نراها تبزخ في مساعدة اسرائيل على حساب المكلف الأمريكي . ان المعلومات المنشورة تدل على ان التكاليف التي تحطها الولايات المتحدة الامريكية ليست فقط ٢٥ بليون دولار بل تتجاوز العشرة بلايين . فهي تشمل ، اضافة الى المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، التبرعات الخيرية المعفية من الضرائب وبيع السندات الاسرائيلية والقروض المصرفية . . . الخ وبعادل آخر ، فان الفرد الواحد في اسرائيل يطلق من هذه المساعدات مبلغ ٢٩٠٠ دولار ، وهو يعادل دخل الفرد الواحد في بعض الدول المتقدمة . يضاف الى ذلك ان اسرائيل ليست فقيرة وأن هذه الأرقام لا تشمل ربح أملاك الفلسطينيين التي تم الاستيلاء عليها منذ عام ١٩٤٨ وما تستولي عليه اسرائيل من أملاك ومياه عربية ، وما تجنيه من أموال من بيع اراض عربية واقعة في الضفة الغربية وغيرها من الأماكن . ولولا المساعدات الامريكية لما تمكنت اسرائيل من ارتكاب العدوان في الخارج وفي الداخل وتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة .

ان الجمهورية العربية السورية ، تؤكد أن الحقوق العربية ليست للبيع أو للمقايسة . واننا مصمون على مقاومة الاحتلال والعدوان مهما بلغ الثمن ، ومهما بلغت التضحيات . ونحن في سعينا الدؤوب لسلام عادل لن نتنازل عن حقنا ولا عن حقوق أشقائنا العرب . ونود تذكير مجلس الأمن

(السيد الفتال ، الجمهورية
العربية السورية)

ورغم كل الأعمال القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال ، ومنها حظر التجول الذي يـدوم أياما وأياما ، فان مواطنينا ملتزمون بالميثاق الوطني الذي تم الاتفاق عليه في بلدة مجدل شمـس الواقعة في الجولان منذ ٢٥ آذار/مارس ١٩٨١ ، فقد صرح مختار بلدة مجدل شمس بتاريخ ٦ كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ :

"لقد ضغطت علينا سلطات الاحتلال لكي نحمل بطاقات الهوية الاسرائيلية ، ولكننا نحمل الكراهية لهم في قلوبنا".

وقد أغلقت السلطات الاسرائيلية كل فرص العمل والاستفادة من الخدمات في وجه كل من يرفض الهوية الاسرائيلية ، هذا وما يزال سكان الجولان الذين نزحوا بالقوة خلال حرب ١٩٦٧ وعددها ممنوعين من العودة الى ديارهم رغم قراركم المتخذ بالاجماع رقم (٢٣٧) الصادر في ١٤ حزيران /يونيه ١٩٦٧ والمؤكد عليه كل عام في الجمعية العامة وغيرها من المحافل الدولية .

ان السلطات الاسرائيلية تتصرف في الجولان وفق مفهوم الضم الذي اعتبره مجلسكم لاغيًا بقراره رقم ٤٩٧ (١٩٨١) ، وهو القرار الذي رفضته اسرائيل في نفس الجلسة التي تم فيها التصويت عليه بالاجماع ، وخلال الدورات الماضية للجمعية العامة اتخذت قرارات تطالب اسرائيل بالغاء الضم الا أن اسرائيل ، بمساعدة حليفها الولايات المتحدة الامريكية ، لم تنفذ اي قرار بل صعدت ممارستها الارهابية والاستيطانية الى درجة منع الطلبة من الالتحاق بالجامعات السورية وحرمانهم أيضا من الالتحاق بالجامعات في الأراضي العربية المحتلة اذا ما رفضوا الهوية الاسرائيلية .

ومن المؤسف حقا ان مجلس الأمن لم يتخذ التدابير العطية الالزامية وفق الفصل السابع من الميثاق لجبار اسرائيل على الغاء قانون ضم الجولان ، مما أدى الى تشجيع الزعامة الارهابية في اسرائيل على أن تواصل تهويد الاراضي السورية والظسطينية المحتلة ، وفي عدادها القدس . ان التحدي الاسرائيلي للشعب العربي ولأأم المتحدة وخاصة لمجلس الامن قد عبر عنه الارهابي بيغن في ١٧ نيسان /ابريل الماضي بمناسبة الاحتفال بما يسمى يوم الاستقلال ، ان قال بيغن في الاذاعة العبرية :

" ان استيطاننا ليس عائقا للسلم ، بل ، كما قلت ، هو شرط للسلم " .

وفي نفس الخطاب عرف بيغن أرض اسرائيل بأنها تتألف من النقب ويهودا والسامرة وغزة ومرتفعات

الجولان .

وقد حضر الاجتماع عدد من موظفي الحكومة الاسرائيلية جاؤوا خصيصا للترويج لبيع اراض يملكونها العرب في الضفة الغربية بشرط وحيد هو أن يكون الشاري يهودي الديانة ، ولم يتمكن السفير ارتيس حينذاك من حضور الاجتماع بسبب تعيينه وزيرا للدفاع . وقد عرض الدونم من الأراضي الواقعة قرب القدس بثمن ٢٥٠٠ دولار وهو مبلغ يعادل بالمقارنة مع سعر الأرض في امريكا ٨٠٠٠٠ دولار وهنا أرجو مراجعة مقال رولاند ايفانس وروبرت نوك المنشور في ٨ نيسان/ابريل ١٩٨٣ في صحيفة "الواشنطن بوست" بعنوان : "بيع الضفة الغربية" .

ان هذه التصرفات تجسد العنصرية واللا أخلاقية المتأصلة في العقيدة الصهيونية وليدة وحليفة الاستعمار الاوروبي منذ القرن التاسع عشر والآن حليفة الامبريالية الامريكية التي تحمسي الاحتلال وتمول الاستعمار الصهيوني الاستيطاني .

أما الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في الجولان العربي السوري فقد ازداد شراسة وشراسة ، ورغم كل القمع والارهاب الاسرائيليين فان سكان الجولان يرفضون الهوية الاسرائيلية فيتعرضون للاعدام المدني ان لم يذعنوا للطلب الاسرائيلي . ان المعلومات الواردة من هذه المنطقة المحظورة أصلا على الصحفيين الأجانب والاسرائيليين على حد سواء تؤكد أن الاعتقالات ومداهمة البيوت ما زالت مستمرة بسبب المقاومة الشديدة للمخططات الاستيطانية وتحويل مصادر المياه عن طريق بناء شبكة من السدود التي تسقي فقط المستوطنات الاسرائيلية في الجولان ، وقد بلغ عدد هذه المستوطنات ٣٥ مستوطنة وتعمل سلطات الاحتلال على تنفيذ مخطط اسكان ٢٠ ألف اسرائيلي خلال خمس سنوات في الجولان .

ولا يمكن لأى قارئ أن يفهم من هذه التصريحات الا أن اسرائيل التي كانت تتذرع كذبا وهمتانا بأمنها الخارجي لبناء المستعمرات ونقل المستوطنين الغرباء اليها تتذرع اليوم بضرورة ازالة العرب من الوجود في المنطقة الواقعة ما بين نابلس والقدس ليتمتع المستوطنون الجدد بالهدوء والاستقرار الذي يهدده برأى اسرائيل صبية أبطال يعبرون عن شعورهم الوطني ضد احتلال وطنهم وتتساءل ، هل استقرت النازية عندما هجرت الملايين من البشر من الأراضي التي استولت عليها ؟ هل توقفت المقاومة أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال نقل السكان الأصليين من بلادهم الى المناطق التي أخليت من سكانها الأصليين ؟ ألم تكن السياسة النازية تتصرف وفق اعتبارات عنصرية ؟ واليوم نرى أن الحجج الاسرائيلية مبنية على عنصرية متأصلة وذلك لزالة كل ما هو عربي على وجه الأرض العربية . ان نفس الجنرال الذي استشهدنا به واستشهد به زميلي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وهو من قادة القتل الجماعي في لبنان قال ، واستشهد نقلا عن صحيفة "الواشنطن بوست" عن اذاعة اسرائيل :

(تكلم بالانكليزية)

"على اسرائيل أن تقيم ١٠٠ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية ومع ذلك يمكن للعرب أن يتدافعوا كالصراخير في زجاجة وحتى مثل صراخير مخدرة" .
ان العنصرية التي تقوم على التمييز فيما بين البشر حسب نظرية الصهيوني ايتان منفذ مجازر صبرا وشاتيلا ، اضافة الى تخطيط حرب الابادة ضد جنوب لبنان وبيروت ، ذهبت الى ابعاد من ذلك ، فهي تقوم على تصوير الانسان العربي بأنه مجرد حشرة . ولأن الانسان العربي يمكن أن يقرب الى حشرة بموجب الفكر الصهيوني ، فان عمليات تسميم الطلاب العرب في المدارس تنبع اذن من عقلية مجرمة تلجأ الى استعمال المواد السامة لابياد الطلاب العرب على اعتبارهم حشرات . هذا بالنسبة للانسان العربي ، أما بالنسبة للأرض العربية فهي ليست مفتوحة فقط للاستيطان بل معروضة للبيع في امريكا الشمالية كسلعة مريحة تتباع كالأسهم في الأسواق الدولية .

ففي ١٣ آذار/مارس ١٩٨٣ عقد اجتماع ضم ٣٠٠ من وجهاء يهود أمريكا في فندق "شيراتون سنتر" تحت رعاية جمعية اميركية معفاة من الضرائب اسمها "الجمعية الاميركية لمناصرة أمن اسرائيل" .

وتفيد الاحصاءات الأخيرة أن اسرائيل استولت على ٦٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية .
ان اسرائيل لا تخفي نواياها المشؤومة وتعلن ذلك جهارا ، وعلى سبيل المثال لا الحصر
أقتبس عن صحيفة "الواشنطن بوست" بتاريخ ١٣ نيسان/ابريل ١٩٨٣ :
(تكم بالانكليزية)

"تل أبيب ، نيسان/ابريل ١٢ (اسوشيتد بريس) توسع اسرائيل ٦٨ مستوطنة
في الضفة الغربية وقطاع غزة وستبدأ حملة لزيادة عدد السكان اليهود هناك من ٣٠٠٠٠
الى ٥٠٠٠٠ عبر ال ١٨ شهرا المقبلة . هذا ما قاله اليوم بن زيون روهين نائب وزير
العمل والشؤون الاجتماعية "

(واصل كلمته بالعربية)

ان هذا التصريح كغيره من التصريحات العديدة يدل على مدى تصميم اسرائيل وتماديهما
في خرق مبادئ القانون الدولي ذات الصلة ، ومضرة خاصة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام
١٩٤٩ وكذلك تحديها الامم المتحدة وللارادة الدولية التي تجسدها قرارات مجلس الأمن والجمعية
العامة وكلها تدين ممارسات اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة وتعتبرها غير شرعية .
ومن الأمور التي يجب على مجلس الأمن أن يأخذها بعين الاعتبار أن الصهيونية التي
استولت على فلسطين والجولان السوري عن طريق العدوان لم تكف بتبرير أعمالها باسنادها السي
وعد الهي أو الى نظرية تاريخية خرقاء ، بل ذهبت الى حد اعتبار انشاء المستعمرات عقوبة يفرضها
المحتل على ضحيته . فقد ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" بتاريخ ١٣ نيسان/ابريل ١٩٨٣ :
ما صرح به الجنرال ايتان الرئيس السابق لهيئة أركان الحرب الاسرائيلي في جلسة مغلقة للجنة
الشؤون الخارجية والأمنية التابعة لما يسمى بالبرلمان الاسرائيلي قائلا :

(تكم بالانكليزية)

"ذكر ايتان أنه قد أوصى ببناء ١٠ مستوطنات جديدة نظير كل حجر يلقيه
العرب في الضفة الغربية ، مضيافا :
"وعندما تصبح هناك ١٠٠ مستوطنة أخرى بين نابلس والقدس سيتوقف القاء
الحجارة علينا " .

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

السيد القتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ،
ان استئناف مجلس الامن مناقشة " الوضع في الاراضي العربية المحتلة " يجرى في ظروف خطيرة للغاية
حيث ان الولايات المتحدة الامريكية تعمل مع حليفتها الاستراتيجية اسرائيل على فرض هيمنتها على
المنطقة العربية ككل . ولقد سبق ان ذكرنا ان احد اهداف الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران/يونيه
١٩٨٢ هو فتح المجال امام اسرائيل للاسراع في عمليات تهويد الضفة الغربية وغزة والجولان
للقضاء على الوجود العربي في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . فما من يوم يمر الا وتعلن
اسرائيل جهارا انها قررت بناء عدد من المستعمرات الاستيطانية وانها استكملت بناء مستعمرات
او قررت توسيع ما شيد منها او صادرت آلاف الدونومات من الارض العربية بهدف بناء المزيد من
المستعمرات ، ولا يمر يوم الا ونسمع فيه ان قوات الاحتلال الاسرائيلية قتلت او جرحت او سجنّت أو نفت
عشرات المواطنين العرب . فاسرائيل تسير بشكل منهجي في تنفيذ مخطط لضم الضفة الغربية وغزة
والجولان من خلال تغيير الوضع الديموغرافي والجغرافي والمؤسسي والاقتصادي في الاراضي العربية
المحتلة بهدف خلق حالة ضم فعلي .

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

يخططون سياستهم من اجل وضع نظريتهم موضع التنفيذ الواقعي . والانتقال من الكلام الى العمل قد لا يستغرق وقتا طويلا .

وهذا بالذات ، فقط ، ما اريد استرعا^١ انتباه المجلس اليه : ان الانتقال من الكلام الى العمل قد لا يستغرق وقتا طويلا . فحملة التصفية لاتزال قائمة . ولا اود ان ازعج المجلس باقتباس المزيد مما يرد في هذه المقالة المرعبة . ولذلك اكتفيت بذكر ما اقتضته الضرورة .

اننا ، على اية حال ، نعلم جميعا ان بينغين هو الذي قال اننا نحن الفلسطينيين لسنا الا حيوانات ذات ساقين . ورئيس الاركاب الاسرائيلي السابق ، رافائيل ايتان ، ذكر ان اسرائيل يجب ان تملأ الضفة الغربية بالمستوطنات بحيث لا يكون العرب سوى " صراصير تدور في زجاجـة . " وفي وسع المجلس ان يفهم من اين يأتي مصدر قلقنا . فنحن اما حيوانات ذات ساقين ، واما صراصير ، ولكننا لسنا بشرا بكل معنى الكلمة . هذا هو مفهوم الايد يولوجية الصهيونية ، التي يجري الان تنفيذها وترجمتها الى هذه الاعمال الاجرامية الرهيبة التي ترتكب ضدنا . ومع هذا فان اسرائيل تصعد من اعمالها الاجرامية القائمة على الابادة الجماعية والقمع لأننا نحن الفلسطينيين قد اعلنا في مجلسنا الوطني الفلسطيني اننا نؤكد من جديد التزامنا بالقرارات ذات الصلة التي تتعلق بفلسطين والتي اعتمدت في الامم المتحدة . وهذا هو ما تخاف منه اسرائيل ، ان تنفذ قرارات الامم المتحدة المتصلة بمشكلة فلسطين . فاذا حاول مجلس الامن ان يحول دون ذلك ، من خلال تصرف اعضاءه ، فسوف تجد الامم المتحدة دون ريب وسائل اخرى لتنفيذ قراراتها .

ام هل يكون مصدر هذا الخوف ان خطة السلام العربية قد اصبحت واضحة الصورة ؟ ان كل ما على المرء هو ان يتساءل لماذا هذا التوقيت ، هذا التوقيت المجنون الآن ، لماذا تصفية الشعب الفلسطيني ؟ وما هي امكانيات السلام وأين هي الآن ؟ ان هذا سيكون على الاعضاء ان يبتوا فيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها الي والى بلدي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية وأدعوه الى ان يشغل مقعده على طاولة المجلس .

اعطي الكلمة لممثل الجمهورية العربية السورية .

ولكن الأمر الذي يشغلنا بصورة كبيرة هو الاشتراط أن تقام هذه المنازل الجديدة على قطع من الأراضي تختارها سلطات الاحتلال . أهذه خطة جديدة لنزوح جديد أم لاجلاء الأهالي عن بيوتهم هذا يعني اجلاء الفلسطينيين مرة أخرى عن الموئل الاجتماعي والاقتصادي الذي استقروا فيه كموئل مؤقت إلى أن يعودوا إلى ديارهم وممتلكاتهم .

أما في لبنان ، فان اللاجئين الفلسطينيين يخضعون لمزيد من المعاناة . وأود أن أشير إلى بيان المفوض العام للأمم المتحدة ، الذي قال فيه :

" ان انفجارا وقع في مخيم اللاجئين فيه ميه ، الذي يبلغ تعداداه ٢٥٠٠ لاجئ ، ويقع بالقرب من صيدا ، أثناء الليل جرح من جرائه ثلاثة أشخاص وألحق أضرارا بأربعة عشر منزلا . لقد صدر هذا التصريح في ٩ شباط/فبراير ، ولكنني رأيت من الجدير أن أشير إليه . ويقول المفوض العام للأمم المتحدة أن هذا الحادث هو الحادث الثالث في أقل من فترة أسبوعين . ويرى المفوض العام أن على إسرائيل مسؤولية ضمان سلامة السكان المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها .

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

العسكري . هل لنا أن نشير مرة أخرى الى احكام قرارات الجمعية العامة المتعلقة بأمن وسلامة اللاجئين .

وفي أواخر نيسان /ابريل ١٩٨٣ ، أفادت التقارير الصحفية بأن :

" مصادره حكومية اسرائيلية أفصحت عن وجود خطة لتفريغ مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وازالتها واعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في أماكن أخرى . بيد أن مرد خاي بن بورات ، الوزير الاسرائيلي دون وزارة ، أنكر في ٢٧ نيسان /ابريل ، أنه يجري تنفيذ خطة اعادة توطين الفلسطينيين خارج المستوطنات . ولكنه قال أنه يجري اعداد خطة وأنه ستنشأ لجنة خاصة للدراسة قبل تنفيذها . وتوقع أن تستغرق العملية بضعة أشهر .

" وقد كشف قبل يوم مصدر في مكتب الوزير أن الخطة قائمة على قدم وساق - فمن

نصدق . لا أدري .

" - ان الخطة في صيغتها الحالية ستمنح للاجئين أموالا لبناء منازل على أراض تختارها

سلطات الاحتلال . وقد كشف مساعد لبن بورات أن الاسرائيليين قد اتصلوا بالمنظمات الصهيونية الدولية وغيرها من المنظمات [الحكومات] بغية الحصول على المساعدة المالية اللازمة للمشروع " .

وهذه اللجنة الوزارية لم تنشأ الا قبل بضعة أشهر باختصاص لايجاد وسائل ممكنة لحل مشكلة

اللاجئين في الضفة الغربية . وأود هنا أن أسترعي المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى (الأنروا) : ربما يمكنه أن يوضح لنا ما يجري .

لقد ادعى بن بورات أنه زار عدة مخيمات في الضفة الغربية وتحدث الى أشخاص أيدوا أفكاره

فيما يتعلق بالاجلاء عن المخيمات . وقال الوزير " انهم مستعدون للرحيل عن المخيمات ليقطنوا منازل

مستقرة بدلا من منازلهم الحالية . والطبع ، ان السيد روي سكينير ، مدير الأنروا الحالي في

الضفة الغربية رفض أن يعلق على هذا الموضوع . وقال السيد سكينير أنه لا يزال في انتظار اخطار

رسمي من السلطات الاسرائيلية . ووفقا لحصوات الأنروا الرسمية ، يبلغ عدد اللاجئين في هذه

المخيمات . . . ٢٧٥ لاجئ . اذن فمضيق هؤلاء الأشخاص هو بيت القصيد .

منطقة غور الأردن ؛ واثنان في مرتفعات الجولان ؛ واثنان في قطاع غزة ؛ والأربع الأخيرة في الجليل والنقب . وأفاد التقرير التلفزيوني أن الأولوية في بناء المستوطنات ستعطي لمنطقة الضفة الغربية .

ولكننا نسمع رغم ذلك عن احتمالات ، ومشاريع ودعوات للتجميد - ولكن اذا كان هناك تجميد للمستوطنات ، سيقى بمقدور الاسرائيليين توسيع الاستيطان في المستوطنات القائمة حاليا والربط بينها بطرق رئيسية بحيث تتحول تلك المستوطنات الاستعمارية الى مدن كبيرة . ان واشنطن لا تكفي باقرار هذا المشروع الاستيطاني الاستعماري - ولكن ، بالاضافة الى مئات الملايين من الدولارات الامريكية التي تبرعت بها الخزينة الاتحادية الوطنية للمساعدة ، بصورة ملموسة ومالية ، في شن هذا العدوان ضد أشقائنا الفلسطينيين والعرب ، أنشئ صندوق خاص في الولايات المتحدة بهدف " تمويل النفقات القانونية لليهود الذين يعارضون العرب في الأراضي المحتلة " . أى أنه اذا ما قام يهودى بعمل خاطئ في منطقة عربية أنشئ صندوق في الولايات المتحدة لتسديد نفقاته القانونية . وقد بدأ هذا الصندوق مواطن امريكي اسمه روبرت جاكويتز ، تبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ من دولارات الولايات المتحدة لانشاء هذا الصندوق ، ولن أشعر بالدهشة اذا ما شمل هذا الصندوق بالاعفاء الضريبي ؛ لقد اعتدنا على هذه الأمور . وفي هذا السياق ، أود أن أقتبس من السيد كلوتزنيك وهو رئيس سابق للمؤتمر الصهيوني العالمي الذي قال :

" ان الأموال تختلط بعضها ببعض بحيث يصعب تحديد مصادرها على وجه الدقة " ،
وأود أن أضيف على ما قاله السيد كلوتزنيك ،
" أو يصعب معرفة باب انفاقها " .

وفيما يتصل بالمستوطنات الاستعمارية ومصادرة الأراضي ، مع ان محكمة العدل الاسرائيلية العليا ذهبت الى أن أنظمة لاهاي لعام ١٩٠٧ ملزمة لحكومة اسرائيل ولا دارتها للأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، فقد فرضت المحكمة حدا على أى لجوء الى المحكمة العليا في حالات استملاك الأراضي أو الاستيلاء عليها من جانب السلطات العسكرية :

" ان المحكمة العليا لم تكن على استعداد للتدخل في أى نزاع على ملكية الأراضي " .
وهنا ينبغي أن نتذكر أن السلطة العليا والحاكم المطلق في الأراضي المحتلة هو الحاكم

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

ان لجنة الاستيطان المشتركة بين الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية اقرت انشاء ثلاث مستوطنات جديدة في مرتفعات الضفة الغربية في ١٩ نيسان /ابريل . وتعترم الحكومة الاسرائيلية البدء في انشاء ١٦ مستوطنة أخرى في مختلف أجزاء فلسطين ومرتفعات الجولان السورية . ان المستوطنات الثلاث المشار اليها وهي : أورانيت وروهييم ودير كالا ، ستقام في الجزء الشمالي من الضفة الغربية وستستوعب عددا من الأسرى تراوح بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ أسرة . وتحظى المستوطنات الثلاث برعاية " تحية " وهو الحزب الديني الوطني الاسرائيلي ، وستنشأ في منطقة نابلس .

لقد جاء هذا الاعلان عقب اجتماع للجنة المشتركة حضره ماتيتياهو دروليس ، رئيس ادارة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية ، وديفيد ليفي ، وزير الاسكان الاسرائيلي لاستعراض أنشطة الاستيطان التي تضطلع بها وزارة الاسكان في الأراضي المحتلة . وقد م ليفي ، وهو أيضا نائب رئيس وزراء اسرائيل ، تقريراً كاملاً عن مشاريع وزارته ، بما في ذلك خطط انشاء عدد من الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية والمستوطنات الواقعة داخل " الخط الأخضر " وتستهدف هذه الطرق تجنب التجمعات الفلسطينية ، ولا سيما نابلس . وستنشأ طريق في قرية بيت سيرة الفلسطينية قرب الخط الأخضر غربي رام الله الى اللد . وسيربط طريق آخر القدس بمستوطنة جيفات زيف الأهولة . كما ستربط المستوطنات في هضاب الخليل الجنوبية بمستوطنة آزاد في النقب حسب الخطط الجديدة .

وقد اقترح ليفي اعطاء السيطرة على الأنشطة الاستيطانية في الأراضي المحتلة وذلك لضبط نفوذ نائبه المتزايد .

وقد أشاد المؤتمر بقرار الحكومة بناء مستوطنات في " نابلس العليا " .

وقد ذكر يوفال نثمان وزير العلوم والتكنولوجيا أن " نابلس العليا " ستصبح بالنسبة لنابلس ما أصبحت تل أبيب بالنسبة ليافا . و اذا كان المجلس يعلم ما حل بمصير يافا . وهي مدينة مهجورة الآن ، سيعلم المجلس عندئذ ما هي هذه الخطة : أي أن تجعل نابلس مدينة مهجورة أخرى ، وتحل محلها " نابلس العليا " . وكان الوزير الاسرائيلي يشير الى الطريقة التي أحاطت بها مدينة تل أبيب اليهودية بمدينة يافا واحتوتها .

وفي تقرير ذي صلة ، أفاد التلفزيون الاسرائيلي في ١٩ نيسان /ابريل أن وزارة الاسكان ستقوم أثناء العام الحالي بانشاء ١٦ مستوطنة جديدة : ثمان منها في الضفة الغربية ، واثنتان في

أما جامعات بيرزيت وبيت لحم والخليل فتخضع للاغلاق باستمرار . وحتى مدرسة البيوة للتمريض قد أظقت . والسبب الظاهري لذلك هي أنها عرضت بعض الكتب التي لم يستسغها الاسرائيليون .

وهذا ميدان آخر طلبت الجمعية العامة بصدده توفير الضمانات والأمن للطلاب ولكسب الأمم المتحدة لسوء الحظ لم تحرك ساكنا حتى الآن من أجل توفير هذه الضمانات وهذا الأمن للناس هناك .

وهناك جانب آخر لسياسة الاستيطان والاحتلال العسكري المتطاولة هذه . فمنذ يومين فقط فرضت القوات الاسرائيلية حظر التجول على مدينة غزة . والسبب في ذلك هو أن مستوطنين صهاينة قادمين من مستوطنة قريبة تسمى " هيتروت " حاولوا غزو المدينة ، ولكن الشعب الفلسطيني البطل في غزة كان مستعدا لمواجهةهم . وقد اندفعت القوات الاسرائيلية وقوات الشرطة السني موقع الصدام . فماذا حدث ؟ لقد فرض حظر التجول على السكان ، السكان العرب ، الذين حاولوا الدفاع عن أنفسهم . أما الغزاة المهاجمون فقد عادوا الى بيوتهم .

ثم ان الحركة الصهيونية والحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية تواصل الاستيلاء على الأراضي العربية ومصادرتها وانشاء المستوطنات عليها ، في استخفاف بجميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ، وكذلك بالنداء الداعية الى تجميد عطية انشاء هذه المستوطنات . انني لا أفهم ما معني كلمة " تجميد " ، لكن هذا التعبير أصبح موضع الاستخدام منذ عهد قريب .

الساعة السابعة والنصف صباحا ، قبيل افتتاح المدرسة بقليل ، توقفت عربتا جيب محمطسان بالجنود الاسرائيليين أمام الأحجار المنثورة في الشوارع وقهلتا بسيل من الحجارة . و اذا الجنود يردون باطلاق نيران الذخيرة الحية على جموع الأطفال التلاميذ . وحاصر الجنود المسلحون بالبنادق الآلية والهراوات المدرسة ورفضوا السماح لأي شخص بالانصراف حتى بعد أن أكد لهم ناظر المدرسة أن التلاميذ سيتوجهون رأسا الى منازلهم .

ويروي أحد المدرسين أن أحد التلاميذ كان يرتدي كوفية ، استجوب بصورة مستفيضة عن سبب ارتدائه لها ، وان المدرس الموجه تدخل قائلا للجندي الاسرائيلي بتهكم : " اذا أردتسم سن قانون ضد ارتداء الكوفية ، فاننا سوف نلزم القانون بتطبيقه " . وقام الضابط الاسرائيلي المسؤول عن هؤلاء الجنود بابلاغ ناظر المدرسة بأن المدرسة قد أظقت .

وقبل أسبوع من ذلك أظقت مدرسة بيت ساحور الثانوية للبنات ، وهي مدرسة تتألف من ١٢ صفا تضم أكثر من ثلثي التلميذات في بيت ساحور ، أظقت في يوم زيارة الرئيس السابق جيمسي كارتر لبيت لحم المجاورة . ولعله قد مرت بخاطره بعض الأفكار المتأخرة وذكرها للسلطات ، بحيث أثار هذا خوف السلطات من الأطفال الصغار . وفي اليوم الذي أظقت فيه المدرسة كانت الفتيات يجلسن في فناء المدرسة وطلن الغور وجدن أنفسهن محاطات بجنود اسرائيليين . وعندما اندفعت الفتيات الى داخل الجنبى بدأ الجنود يطلقون الغازات المسيلة للدموع داخل مسرات الطابق الأول . وقد نقلت أكثر من ٢ طفلة الى المستشفيات للعلاج من التسمم بالغاز . وبعد ساعة من الحصار وافق الجنود على السماح للفتيات بالمفادرة شريطة أن يذهبن بعد ذلك مباشرة الى بيوتهن . وقالت أحد التلميذات : " لقد خدعنا الجنود بالرغم من ذلك . فقد أطلقوا علينا الغاز المسيل للدموع مرة أخرى بينما كنا نفادر المكان " . وقد استدعيت ، تلميذة السى مقر القيادة العسكرية للتحقيق معهن .

بيد أن التلميذات يصررن على أن التعبير عن الاحتجاج هو حق أساسي لن يتخلين عنه . وقد قالت واحدة منهن تبلغ من العمر ١٨ سنة ، وفقا لما جاء في التقرير الصحفي : " طالما اننا تحت الاحتلال فان من واجبنا أن ننهض ونحتج على ممارساته " .

ويقول الجندي الذي كتب مذكراته أنه بعد ذلك تم رفع كمال من على الأرض وسحبه السي خارج البيت . ويقول الجندي ان أحد زملائه سأله : " لماذا تعير بالآ الى هؤلاء العسرب ؟ اعتقد أنهم يستحقون القتل جميعا " .

ولكن هذا الجندي الذي وصف تجربته هذه عاد الى نفسه وسجل الخواطر التالية :
" ان وجوه هؤلاء الأطفال كانت مكهرة . وأسأل : " ماذا سيفعلون عند مسا يكبرون ؟ عند ما كنا نقوم بتفريق مظاهراتهم كانوا أكثر شجاعة من الكبار ، لا فرق بين صبيان وبنات " .

لا ، لا فرق بين الصبيان والبنات عند ما يقاومون الاحتلال الأجنبي ، ولا سيما الاحتلال العنصري المصم على ازالة شعبهم . اننا نجلس هنا ونتكلم عن ذلك بينما الناس يقتلون هناك . وسأتناول الآن ناحية أخرى من نواحي الحياة في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وهسي ميدان التعليم . وسأصف ما قالته احدى الصحف عن قرية صغيرة اسمها " بيت ساحور " بالقرب من بيت لحم . وهي معروفة عند اليهود منا " بحقول روث وواز " ومعروفة عند المسيحيين باسم " حقول الرعاة " . وقد اضطلعت قوات الاحتلال العسكري الصهيونية الاسرائيلية بمهمة في هذه القرية الصغيرة . ففي شهر آذار / مارس صدر أمر باغلاق ثلاث مدارس في بيت ساحور يبلغ اجمالي عدد تلاميذها أكثر من ٢٥٠ تلميذا . لماذا ؟ لقد كان كل ما فعله هؤلاء التلاميذ هو أنهم خرجوا في مظاهرات حماسية احتجاجا على زيارة الرئيس السابق كارتر ، وكذلك بالطبع احتجاجا على السياسات الاسرائيلية بصفة عامة .

وكانت مدرسة بيت ساحور الاعدادية ويبلغ عدد تلاميذها ٢٥٠ تلميذا ، في صفوفها الأربعة ، آخر مدرسة يتم اغلاقها في ١٧ من آذار / مارس . وسأصف الكيفية التي تمت بها عطية اغلاق هذه المدرسة .

في صبيحة يوم ١٦ آذار / مارس كان هناك تلاميذ تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٦ سنة قد ملأوا الشارع المحيط بالمدرسة بالحجارة والنفطيات المعدنية والاطارات المحترقة ، في محاولة منهم لمنع الجنود من المرور . وبالطبع كان العلم الفلسطيني قد رفع فوق مقصف المدرسة . وفي

ان " كاهانه " هو مواطن أمريكي ، ذهب الى بلادى لممارسة جميع أنواع التكتيكات التي تعلمها أو علموه له لكي يستخدمها في حرب فييت نام ضد الشعب الفيتنامي . وقد وصف هذا الجندي غارة ضد عائلة عربية فقال :

" لقد قرعنا الباب بعنف . وعند ذلك سمعنا أصوات أنين مختلطة بالبكاء .

وعند ما فتح الباب رأينا عشرة أطفال يحدقون النظر الينا في خوف وقلق "

ودخل الجندي يتسحاق بكل هدوء وصرخ :

" أين كمال ؟ " - فلقد كان يبحث عن شخص اسمه كمال . فوقف كمال خائفا بين الأطفال .

وقال له الجندي " البس ثيابك وتعال " .

وقام جندي آخر بتوجيه ضربة الى بطن كمال فانحنى حابسا دموعه . فقال له الجندي

" أنت لم تصرخ حتى الآن " . أين دموعك يا ابن كذا . . . سأجعلك تبكي . . . ولسنوف

تتوسل أن تحضر أمك ، فاذا حضرت فلن يمكنها التعرف عليك " . وقام أحد الجنود

بالاعتداء على كمال وطرحه أرضا وداس جسده بقدميه وهو يصرخ : " فتح ، فتح القذرة

. . . أنت تتصور أنك ستعود اليهم " . وحاول كمال أن يحرر نفسه من تلك القبضة

ولكن جنديا آخر سحبه بشدة . وقال جندي آخر يدعى يتسحاق بسخرية " لا تضربه على

خصيته فقد يفقدهما " .

وقال جندي آخر : " لا تشغل بالك به . ان أماله ينجبون أطفالا عربا اقدارا يتكاثرون

كالارانب . كم أنا أكرههم " .

وانهالوا باللكمات على وجه كمال وجسده فأخذ ينزف دما وكسرت بعض أسنانه

ولطخت الدماء وجهه وجبينه . وأخذ جنديان أو ثلاثة بالرقص على جسده : ومسزق

أحدهم ملابسه وضربه على ظهره .

ويواصل الجندي رواية ما حدث فيقول :

" قلت : " لقد ضربتموه كثيرا " فرد أحد زملائي قائلا " وما شأنك بذلك ؟ كأنك

تريد أن تكون أحدهم " . وقال ثالث : " انتهى التمرين . لم نضربه كثيرا هذه المرة .

لم نطفئ السجائر في جلده . ويمكنكم الآن أن تدعوه يذهب الى الضابط فقد أصبح

مطيعا " .

منهم لحاهم وشواربهم . وملايسهم مزقة . وقام بعضهم بخياطة "عباءة" لأنفسهم من
البطانيات التي حصلوا عليها .
ويذكرني هذا بالأفلام التي شاهدناها عن أهوال معسكرات النازيين، حيث كان السجناء يقومون
بلف أنفسهم بالبطانيات، وكانت رؤية أفراد يزنون أقل من ٤٠ كغم أمرا مألوفاً .
ومع ذلك لا تعبر إسرائيل أي اهتمام لقرار الجمعية العامة الذي اتخذ بالاجتماع تقريرا . بيد أن
ثقتنا بكفاءة الأمم المتحدة لا تزال قوية، رغم الساعي الطموسة لتقويض سلطة الأمم المتحدة، لا سيما
سلطة مجلس الأمن، ربط عن طريق استخدام حق النقض أو التهديد باستخدامه، وسبب نظائير البعض .
وهناك جندي إسرائيلي آخر سجل ذكرياته، ولكن هذه المرة في الضفة الغربية . وهو يروي أن
أحد زملائه، ويدعى اسحاق، قال :

" اللعنة على آبائهم، هؤلاء اللاجئين ! انهم يكرهون إسرائيل بيننا العالم كله
يؤيدهم . وانني أرى لو أنهم قتلوا جميعا لا نحلنا المشاكل كلها ."
ألا يعيد هذا الى الذاكرة شيئا طويلا يتعلق بالتصفية الكاملة؟
ويسأل هذا الجندي : " كيف تريد أن تقتلهم جميعا ؟ ان هذا الأمر ليس إنسانيا ."
فرد زميله : " اسمع، لقد بدأت أو من بأن كاهاني طوي حق . يجب علينا ألا نعاملهم معاملة
حسنة ."

" يوجد ٦٠٠ سجين محتجز في الأنصار " - وهم يطلقون اسم " المحتجزين " على أسرى الحرب - " وأظهم يحتجز منذ الأيام الأولى للحرب التي وقعت في حزيران /يونيه ١٩٨٢ . ويوجد بينهم طبقة لشهادة أحد الاسرائيليين ، أكثر من ٣٠٠ حالة من حالات الأمراض المزمنة . والقائمة بأسماء الأمراض طويلة - البول السكري والربو وقرحة المعدة والأمراض التناسلية في مراحل خطيرة جدا . وبعضهم مبتور الساق أو الأعين أو أطرش وأخرس . وهناك عشرات من حالات الأمراض العقلية . وقد قام اثنان منهم بوضع الجراز في طعامها وأكله . وردد " محتجز " كان قد أصيب بشكل في النصف السفلي من جسمه بعد أن أصابته رصاصة اسرائيلية في ظهره ، في مستشفى اسرائيلي لعدة أشهر ، وبعد أن شفي من جراحه أعيد إلى المعسكر على كرسي المقعدين . ويقوم بالاعتلاء به أحد أصدقائه طوال اليوم . وقال أحد الأطباء وهو يصف حالته انه ، من وجهة النظر الطبية ، في طريقه إلى الموت . فوزه لا يتجاوز ٤ كغم وأيامه معدودة . وقال شخص كان يستمع إلى الحديث بيني وبين الطبيب : " يوجد هنا رجل يده اليمنى مبتورة . . . ولكن كيف نخرج عنه ؟ انه راك في منظمة فتح . ويستطرد السيد زامير في مقاله :

" لماذا لا يفرجون عن هؤلاء الـ ٣٠٠ ؟ هل يمكنهم الحاق الأذى بأي شخص ؟ الجميع يهزون أكتافهم تعبيرا عن اللامبالاة . هل يمكن للأعس والمبتور الساق والمجنون وبقية المدرجين في قائمة الأمراض أن يلحقوا الأذى بأمن دولة اسرائيل ؟ وتواصل المقالة : " لقد أصدر راييل شارون أمرا بعدم الافراج عن أي فرد بدون اذن يحل توقيعه . لماذا ؟ كيف ؟ الجميع يهزون أكتافهم . وكما نعلم ، لقد غادر شارون . وتستمر المقالة في التساؤل : لماذا سيفعل آرنز ؟

" لقد اكتشفت من خلال معادياتي مع العاطلين في الصليب الأحمر أنهم ليست لديهم أية شكاوى بشأن الحالة الطادية ، ولكنهم يعانون نفسيا ، وبصاحب ذلك شعور بالكآبة وسلوك عصبي وشجارات داخلية . ان الافتقار إلى اليقين يتأكلهم شيئا فشيئا . " ويمكن للمرء أن يرى ، من برج المراقبة في أي يوم شمس . . . رجل يتمشون لمسافة ٥٠ مترا ، جيئة ونهايا طوال اليوم . يتمشون أزواجا أو ثلاثة أو أربعة . ولا يعرف أحدهم نهاية هذا المشوار اليومي الذي يتكرر منذ ثمانية أشهر ونصف الشهر . وقد أطلق الكثيرون

وواصل ايلان بلوم قائلا: "واستمرت أعمال التعذيب . وفي احدى المرات شاهدت أتباع حداد يجلبون بعض المحتجزين . وقد قاموا وهم في السيارة أننا توجههم الى المدخل ، بكسر عظم صدغ واحد من المحتجزين وضربوا آخر بكعب البندقية على رأسه حتى غطته الدماء كليا . وقد وصل الأمر درجة لم نر معها أية جدوى من الشكوى . أدركنا فجأة أن قارتنا كانوا يريدون أن تقع هذه الأمور ."

هذه كانت كلمات السيد بلوم الشاب . وهنا يتساءل المرء مرة أخرى عما اذا كان بوسع هذا المجلس أن يخول قوة صيانة السلم - المؤقتة اذا شاء - تقديم ضمانات بالأمن والسلامة . فالقوة موجودة في الموقع ، ولكن بدون عمل . ان الجمعية العامة تدعو الأمين العام الى توفير السلامة والأمن المشار اليه . والقوة متواجدة هناك بأمر من مجلس الأمن . فهل يمكن أن يعهد لهذه القوة بمهمة تقديم الأمن والسلامة للاجئين في تلك المنطقة ، خصوصا وأن بعضهم يعيش في معسكرات لاجئين تحت علم الأمم المتحدة ؟ انني اعرف أنه ليس هناك نص على ذلك . ولكن ربط يستطيع مجلس الأمن أن يعاود النظر في الأمر وينيط بهذه القوات مهمة انسانية تضطلع بها . وطبيعة الحال تتمثل ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) في الاستيقاظ من انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي اللبنانية المحتلة وراء الحدود المعترف بها دوليا لدولة لبنان ذات السيادة . وانني على ثقة من أن القوة سيسعدوا أيها سعادته أن تقوم بمهمة انسانية . ونحن ندرك أن الجيش الاسرائيلي يستمر في تقييد حركة أعضاء اليونيفيل خارج المنطقة الخاصة بولايتها ، وان أكبر مشكلة تواجهها قوات اليونيفيل هي محاولة الجيش الاسرائيلي خلق ما يسمى بالرباطات المسلحة في القرى . وما يبعث على الارتياح في هذا السياق أن الجيش الاسرائيلي لم يجد عددا كافيا من الخونة .

لقد طلبت الجمعية العامة :

"الى اسرائيل ، السلطة القائمة بالاحتلال ، الافراج فورا عن جميع اللاجئيين

الفلسطينيين المحتجزين ، بما فيهم موظفو وكالة الأمم المتحدة للاغاثة وتشغيل اللاجئين

الفلسطينيين في الشرق الأدنى ."
(قرار الجمعية العامة ٣٧/١٢٠ ، الفقرة ١)

انني أذكر بهذا لأنني سأقوم بوصف الظروف التي يعيشها اخواننا ، سجناء الحرب ، في معسكر

الأنصار لأسرى الحرب ، وسأقتبس ما جاء في مقالة كاتب صهيوني اسمه اسرائيل زامير ، نشرتها صحيفة

"الهاسمار" . يقول هذا الكاتب .

ويقول ايلان بلوم :

" ولكن دعوني أخبركم بكل ما جرى منذ البداية . عندنا وصلنا الى مقر القيادة العسكرية في صيدا لم تكن لدينا أية فكرة عما سنواجهه . وأذكر أننا رأينا أولا أفرادا كثيرين في الأروقة مكتوفي الأيدي ومعصوبي الأعين . وكانوا ينتظرون هناك لساعات طوال . وكانت هناك أواخر صريحة بعدم السطاح لأكثر من اثنين بالدخول الى غرفة الاعتقال في السرداب، الآ أن الحراس طلبوا من جنودنا أن يتبعوهم الى الداخل، وأطلعواهم على الكيفية التي يعاملون بها المحتجزين . وفي أفضل الحالات اشتطت المعاملة على الاهانات والشتم .

" وطيء " - يستطرد ايلان بلوم - " كنا نصادف يوميا أولادا صفارا جيء بهم الى مقر القيادة، ينتظرون، معصوبي الأعين، في الأروقة . ولم يكن بإمكاننا أن نتفادى رؤيتهم . وكان البعض يسخر منهم، بينما كان آخرون يضربونهم . وفي يوم من الأيام قال لنا أحد جنودنا انهم رأوا أحد حراس الحدود يكيل الضرب لأحد المحتجزين " . ويبدو " أن المحتجز قد شتم معذبه فقام الحارس بعق أنفه " - ويقول ايلان بلوم : " كيف يمكن أن أفسر هذا ؟ لقد كان الوضع كما لو أننا نعيش في عالم مختلف، وهؤلاء لم يكونوا الآ المتهمين " - لأن الآخرين كانوا يعتبرون بمثابة خطر على الأمن .

ويعلق بلوم :

" في وحدتي، حتى الجنود الذين كانوا يعتبرون أنفسهم يمينيين، ويمررون وجودنا في لبنان، كان يصد منهم ما شهدناه . وحتى المنتمين منهم الى حزب " تحيا " لم يكتفوا مشاعر الهول والاشمئزاز ازا* الانزال وسوء المعاملة للذين شاهدناهما .

ثم يستطرد بلوم : " وكان حرس الحدود يعتبرون أننا سنذبح، وأن وحدتنا وحدة يسارية... " . " وأنا شخصا أطرخي قيام دولة فلسطينية، ولكن هل يسمح لسي هذا بالمساعدة على ارتكاب الظلم ؟ وكنا في نظر حراس الحدود أشخاصا " مخنثين " . ولم تهتز مشاعرهم على الاطلاق ازا* معاطفتهم للمحتجزين . بل كانوا يستمتعون بذلك، حتى ان بعضهم كان يتهاوى بهذه المعاملة . وكانوا ينادون جنودنا ليتفرجوا على طريقة معاطفتهم للمحتجزين ...

" كان هناك عدة جنود في وحدتي يجلسون في مبنى القيادة العسكرية في صيدا ، عندما دخل مسؤول القيادة الى حجرتنا ، شاحب الوجه تحت وقع الصدمة ، وأخبرنا بأنه شاهد توا كيف قام أحد حراس الحدود التابعين لنا " - أي حراس الحدود الاسرائيليين - بمعاملة واحد من المحتجزين الفلسطينيين كانت يدها مقيدتين من الخلف . واندفع قائدنا آموس الى الخارج وذهب الى قائد حراس الحدود ، الذي كنا رسميا تابعين له ، وطلب منه أن يكون هناك استعراض للتعرف . الا أن قائد موقعنا اصابه الخوف ولم يشر الى الرجل ، بالرغم من أنه وصفه لنا فيما بعد بتفصيل كبير . أما آموس فانه لم يعتبر الموضوع منتهيا بل طلب أن يتحدث الى حراس الحدود أنفسهم ، الا أن قائدهم قال انه سوف يقوم هو نفسه بذلك . وقد فعل ذلك ، ثم قال انهم "اي قوات الاحتياط - كان عليهم ان يفهموا انهم ليسوا في الضفة الغربية ، بل يوجد هنا مدنيون ووحدة من الاحتياطيين لا يمكن ان يقبلوا هذا التصرف ؛ ثم أضاف : " ولذلك ، فان أي فرد يضبط سوف يعاقب".

وموشي أرنز ، كما يعرف اعضاء المجلس ، كان سفير اسرائيل في واشنطن وخبيراً في
الأسلحة الفتاكة . ويمضي التقرير الى القول :

" قال مصدر شرطة كبير ، مشيراً الى " الساهرين " ، انهم 'يمسكون
زمام القانون بأيديهم' . وأضاف أنه 'عندما يبدأ الناس في القيام بذلك ، فان
الخط الأخضر يمكن أن يختفي بشكل أسرع مما لو كان ذلك بسبب أى برنامج
استيطاني' . "

والخط الأخضر تعبير يطلق أساساً على الخط الذي يفصل الأراضي المسماة اسرائيل عن
الأراضي الأخرى التي تديرها اسرائيل وتدعي السيادة عليها بالرغم من قرارات الجمعية
العامة ومجلس الأمن ، ويمضي التقرير الى القول :

" في الوقت نفسه ، طالب كثيرون من أعضاء الكنيست وزارة العدل بأن
تسلمهم ما يسمى ' وثائق كارب ' التي وردت بها قائمة بجميع التقارير عن القضايا
الخاصة بالساهرين خلال العامين الماضيين ، والتوصيات بدعم سلطة الشرطة في
المنطقة . كما تتناول الوثائق أيضاً حوادث التدخل السياسي لمصلحة المشتبه
فيهم من الساهرين " .

ويتساءل المرء هنا أيضاً عما اذا كانت الأحكام التي تحت الأمين العام والمجتمع
الدولي على اتخاذ تدابير فعالة قد وضعت فعلاً موضع التنفيذ ، والسؤال الآن هو ما اذا
كان مجلس الأمن نفسه سوف يقرر اتخاذ هذه التدابير .

ان القضاء على البشر بأية وسائل مستمر ضد العرب الفلسطينيين ، سواء كان ذلك
أم لا في صورة ابادة جماعية كما حدث في دير ياسين ، وصبرا وشاتيلا ، وعين الحلوة
وصيدا . ان قوات العدوان الاسرائيلية لا تزال تحتل هذه المناطق ، ولا تزال أعمال
الابادة مستمرة . ان اسرائيل لا تزال هناك ، على رغم قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢)
و ٥٠٩ (١٩٨٢) وغيرهما .

ولكي أعطي وصفا لما يحدث في المناطق الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي ،
سوف أذكر بتجربة ايلان بلوم ، الذي كان يؤدي الخدمة الاحتياطية في كانون الثاني /يناير
في القيادة العسكرية الاسرائيلية في صيدا . لقد قال ما نصه :

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

" ان حاجز التعقيم على موضوع 'نظامين للعدالة' ، احدهما للعرب والآخر لليهود ، كما وصفه ضابط شرطة ، قد بددته استقالة كارب من رئاسة اللجنة الوزارية . ومنذ ذلك الوقت يتحدث المسؤولون الكبار في الشرطة والمسؤولون عن العدالة بشكل مكشوف .

" فلقد قال ميشيل كيرش المدعي السابق لمنطقة القدس أن هناك فعلا 'نظامين' قائمين في الأراضي ومثل كبار رجال الشرطة - الممنوعين من تعريف أنفسهم بسبب الطبيعة السياسية للموضوع - أوضح بقوة أن هناك بعض الشخصيات السياسية التي تشجع القوات العسكرية في الأراضي على التغاضي عن السروح الانتقامية .

" لقد ظهرت قبضة الدفاع قبل اسبوعين بعد أن أعلن متحدث باسم الجماعة لمحطة الاذاعة - كول يسرائيل - مسؤولية الجماعة عن سلسلة من الاعتداءات التي ارتكبت ضد ممتلكات عربية . وحذر المتحدث قائلا ان كل هجوم عربي على أى يهودى في الضفة الغربية سوف يكون هناك ثأر منه " .

هنا تضع الصحيفة الصادرة بالعبرية كلمة " ثأر " بين قوسين ، ثم تضيف :

" ومنذ ذلك الوقت وقعت أكثر من عشر حوادث 'ثأر' .

" وقوى الشرطة ، رغم ترددتها في الاقرار بذلك ، تسلم بأنها 'عاجزة عمليا' عن التصرف كقوة تحقيق في الأراضي ، لأن جميع السلطات هي اخر الأمر في يد قوات الدفاع الاسرائيلية " .

انها ، على أى حال ، سلطات احتلال عسكرية .

" الا أن مصادر الشرطة أخبرت صحيفة ' ذى بوست ' بأن حوالي اثنى عشر رجلا 'مدربين جيدا' اشتركوا في الأعمال التي قامت بها ' قبضة الدفاع ' .

" وعلاوة على ذلك يبدو كما تقول مصادر الشرطة ، ان هذه الجماعة قد نظمت بعد قليل جدا من حلول موشي أرئز محل أربيل شارون في منصب وزير الدفاع .

(السيد الطرزي ، منظمة
التحرير الفلسطينية)

الطلاب ' اليشيفا ' وبعض الصبية العرب القاء الحجارة بعضهم على بعض " .

ونشرت صحيفة " جيروساليم بوست " وصحيفة " هاآرتز " بتاريخ ٩ ايار/مايو ما يلي :

" ان نافذ أبو ميزر " - وكان هذا اسم الولد - " الذي ضرب وأصيب . . .

بينما كان ينقذ عجوزا عربية تعرضت للهجوم من الطلبة اليشيفا في مدينة القدس القديمة ، تعرض للاعتداء مرة أخرى من جانب الطلبة ذاتهم ليلة الخميس الماضي وقد ذكر أنه في حالة خطيرة في مستشفى المقاصد في القدس الشرقية " .

هذه بعض فحسب من مظاهر ما يجري في الأراضي السواقعة تحت الاحتلال . وفي

١٦ ايار/مايو ١٩٨٣ ، نشرت صحيفة " جيروساليم بوست " ما يلي :

" تتحرى قوات الأمن عن جماعة اليهود " الساهرين " في الضفة الغربية ،

التي تطلق على نفسها اسم " قبضة الدفاع " . . . وسوف يصدر قريبا تقرير لـوزارة

العدل يقال انه يسجل عمليات الانتقام " الساهرة " التي تقوم بها هذه الجماعة .

" والظاهر ان اخفاق وزارة العدل ، والشرطة ، والقوات العسكرية في

تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير الوزارة ، قد أدى مؤخرا الى استقالة رئيس

اللجنة ، وهو يهوديت كارب نائب المدعي العام . وقد علمت " جيروساليم بوست "

ان اللجنة لا تزال قائمة من الناحية الرسمية ، لكنها بغير رئيس منذ استقال

كارب منذ ثلاثة اسابيع .

" وتجرى قوات الأمن تحريات عن " قبضة الدفاع " ، وهي منظمة مسـ

المستوطنين في الضفة الغربية تقول انها قامت بسلسلة من الهجمات على الممتلكات

العربية - بما في ذلك تخريب السيارات وتحطيم نوافذ البيوت ، وربما تفجير قنبلة

خارج المسجد الأقصى - في الوقت الذي تتحدث الشرطة الوطنية كما يتحدث

المسؤولون المتصلون بنظام العدل في الضفة الغربية بصراحة عن " نظاميين

للعدالة " في الأراضي المحتلة .

" كان كل شيء مطوبا ، وأنا الطهي ملقى على الأرض ، والحساء يقطر من شعر رأسها . وأنا لست شخصا ذا قوة ، ولا اعرف كيف أوتيت القوة على حملها الى الخارج . لكن بينما كنت أحملها شعرت بشخص يضربني من الخلف على ظهري ورقبتي . ولم أستطع الالتفات لأعرف من الذي كان يضربني . وعند مدخل المنزل ، ظهر اثنان من أصدقائي وساعداني على حمل المرأة . وبعد حملها مئات قليلة من الأمتار . سقطت على الأرض فاقد الوعي ثم احضرت الى المستشفى هنا . "

هذا ما ورد في الصحيفة الصادرة بالعبرية . وقد أضاف المحرر الذي أبلغ عن الحدث ما يلي :

" ان أغرب شيء في هذه القصة هو مسلك الشرطة . لقد سألت الشرطة ان كانوا قد قاموا بتحقيق ، فقالوا لي ، ' اننا نعالج الحكاية ' . وسألت : ' هل القيم القبض على أحد ؟ هل استنطقتم أحدا ؟ فكان ردهم : ' انظر ، نحن لا نستطيع أن نتحدث مع المرأة ما دامت فاقدة الوعي ' . وسألت : ' ماذا عن الشاب الذي ساعدها ؟ هل تحريرتم عن الهجوم الذي ارتكب ضده ؟ ' فقالوا : ' لقد استمعنا الى شهادته ، لكن لا يمكننا اجراء تحر بشأن قضيته لأنه لم يقدم شكوى ' . ولكن الشاب أخبرني بأن أحدا من الشرطة لم يحضر اليه أو يسأله عن الاعتداء عليه . وسألته عما اذا كان قدم شكوى للشرطة فقال : ' انني أخاف أن أفعل ذلك ؛ لأنه اذا ما عرف الطلاب 'اليشيفا' انني قدمت شكوى ضدهم فسيحاولون ايدائي . ان منزلي مجاور لليشيفا ولا أريد أن أعيش في خوف . ولا أتوقع أن تحميني الشرطة ' . "

" وفيما بعد اخبرتني سلطات الشرطة أنها القت القبض في سعة مسن الطلبة في موضوع الاعتداء على فاطمة . لكن قبل ذلك ، قيل لي أن القاء القبض على هؤلاء الناس كان يتعلق بقصة أخرى . وعندما حضر مصور أجنبي للتقاط صور لمنزل فاطمة ، هاجمه الطلاب 'اليشيفا' وبخراطيم المياه ، وبعد ذلك بدأ

الناس يصرخون 'اليهود قتلوا امرأة' . ركضنا في اتجاه البيت ولكننا لم نستطع الاقتراب منه . كان طلاب المدرسة الدينية اليهودية يقذفون بالاحجار على المارة ، بينما كانت مجموعة من جنود حرس الحدود تقف قريبا .

" واقتربت من جندي بدا لي انه قائدهم ، وطلبت منه التدخل حتى نتمكن من دخول بيت فاطمة لنعرف ما حدث لها . وبدأ القائد يتجادل مع المتدينين وبدأ حوار طويل غير مشر ؛ وكان يصرخ وهم يردون عليه بالحجارة . عندئذ قررت انه لم يعد بوسعي الانتظار أكثر من ذلك فركضت الى داخل البيت .

" وبسبب الظلام لم أتمكن من العثور على المكان الذي كانت فاطمة ترقد فيه ، ولكنني شممت رائحة حساء ، واتجهت صوب مصدر الرائحة لأفاجأ بمشهد مروع . كانت فاطمة ترقد على الأرض مزرجة بالدماء ، وفي غرفة صغيرة كانت تطهو فيها طعامها وجدت الخراب في كل مكان .

أتساءل عما اذا كانت هناك عدالة وكان هناك قاضي ' ورد الحاخام قائلا ' ولماذا يطلقك ذلك ' وقال اليهودي ' اذا لم تكن ثمة عدالة أو ثمة قاض فما هو الهدف في الوجود ' ورد الحاخام قائلا ' ولماذا يطلقك ذلك ؟ ' وقال اليهودي ' أيها الحاخام اذا لم تكن ثمة عدالة وثمة قاض فما حاجتنا الى التوراة ' فردد الحاخام قائلا ' ولماذا يطلقك ذلك ' وقال اليهودي ' ما هذا الذي تقوله أيها الحاخام ولماذا يطلقني ذلك ؟ ' وقال الحاخام ' اذا كنت تهتم الى هذا الحد فانت يهودي صالح ' واليهودي الصالح من حقه أن يفكر وأن يتساءل ، ولكن ليس من حقه أن يوقع الأذى ' .

وقد ذكرت هذه الحكمة في السياق التالي : ان فاطمة أبو ميالة ، وهي سييدة تجاوزت الستين من عمرها ، لا يمكن أن ترفع صوتها أو تصرخ الآن أو حتى أن تهتمس . أنها ترقد الان فاقدة الوعي في مستشفى المقاصد في القدس الشرقية . تغطي جسدها الذي أصابه الكبر كدمات زرقاء . بينما تغطي ساعدها الأيمن ، الذي حاولت أن تحمي به رأسها ، ضمادات سميقة . ان رأسها مليء بالغرز ، كما أنها تقفوه من حين لآخر باهات غير واضحة . وعندما تسمع شقيقتها العجوزتان اللتان تجلسان بجوار سريرها هذاه التأوهات تقفران من مكانهما .

وقال الطبيب الشاب الذي عالج فاطمة بلغة الطب انها تشكو من ارتجاج وممن كسور في الجمجمة . انها فاقدة الوعي وتعاني من كدمات نشأت عن ضربها بواسطة أداة غير حادة .

وكان يرقد في الغرفة المجاورة في نفس المستشفى شاب يشكو أيضا من ألم في ظهره وورقته نتيجة للضربات التي تعرض لها اثناء محاولته انقاذ حياة فاطمة . ويروي هذا الصبي القصة التالية :

" رجعت يوم الأحد بعد الصلاة في المسجد الأقصى برفقة أصدقائي . كنا نسير في اتجاه شارع عقبة الخالدية ، حيث تسكن فاطمة ، وفجأة سمعنا

"على الاضطلاع ، بالتشاور مع وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ، ولحين انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، بتدابير فعّالة لضمان سلامة اللاجئين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وأمنهم وحقوقهم القانونية والانسانية " . (القرار ١٢٠ / ٣٧ ، الفقرة ١)

ولقد أعرب من عندهم حسن النوايا مرارا عن قلقهم تجاه السلامة والحقوق القانونية وحقوق الانسان في جلسات مجلس الأمن . واليوم يجتمع المجلس مرة أخرى للاعراب عن نفس أوجه القلق ، ولكنني واثق من أن الأمين العام سيخبرنا ، ربما في هذا المجلس ، بمحاولاته وبالتدابير الفعّالة التي قام او سيقوم بها أو ينظر في القيام بها بغية تنفيذ أحكام قرار الجمعية العامة .

أود أن أذكر بعض مظاهر السلوك الاسرائيلي الصهيوني بأشكالها المخزية والمعيبة، التي لم تكن محض صدفة ولكنها تظهر ممارسات لتنفيذ سياسة وتفسير لا يد يولوجية عنصرية بغیضة . هذه أشياء وقعت منذ أن اجتمع هذا المجلس في آخر مرة للنظر في هذا القلق الشديد على مصير العرب الفلسطينيين في الأراضي التي تحتلها القوات الاسرائيلية .

منذ بضعة اسابيع ، وبعد منتصف الليل ، حاصرت القوات الاسرائيلية قرية حلحول الواقعة بالقرب من الخليل في الأراضي العربية المحتلة واستدعت جميع الذكور من السكان للتجمع في جامع القرية . وأمام فوهات البنادق وتحت ظل التهديدات المعتادة من قبل السلطة القائمة بالاحتلال اجتمع الذكور في الجامع . ثم طلب منهم النباح - لا الصلاة ، وانما النباح - وأن يستمروا في نباحهم الى أن تستجيب الكلاب الضالة في القرية اليهم .

وفي ٨ نيسان / ابريل ١٩٨٣ نشرت صحيفة " هآرتس " اليومية التي تصدر في تل أبيب باللغة العبرية القصة التالية . وتبدأ هذه القصة بشئ يشبه الحكايات الرمزية ، وهو على النحو التالي :

" جاء يهودى ارثوذوكسي الى حاخام وقال له ' أيها الحاخام ، انني افكر دائما ولكنني لا أرتاح ' . فسأله الحاخام ' وبما تفكر ؟ ' فأجاب ' انني

ومن هنا بات لزاما على مجلسكم الموقر ان يستدرك قبل فوات الأوان ، وأن يعمل بجد على استعادة صداقية هذا المجلس الذي عانى من بعض التآكل بسبب الموقف السلبي الذي اتخذه أحد أعضائه الدائمين ، وذلك من خلال اتخاذ الاجراءات الضرورية التي تمكنه من القيام بدوره الذي أعطاه الميثاق له ، في حل النزاعات الدولية وفرض ارادة المجتمع الدولي حفاظا على الأمن والسلم الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل قطر على التهنئة

التي وجهها لي .

المتكلم الثاني هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الذي أدعوه لالقاء بيانه .

السيد الطرزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

سيدي الرئيس ، اسمحوا لي ، بادئ ذي بدء ، أن أهنيكم على تقلدكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر ايار/مايو الحالي . لقد تجلى دائما تأييد زائير لقضية حركة التحرير الوطني في افريقيا الجنوبية الغربية وفي الجنوب الافريقي وتضامنها مع هذه القضية ، علاوة على تضامنها مع كفاح الشعب الفلسطيني لتحقيق وممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في وطننا فلسطين ، بمواقفكم السياسية القائمة على المبادئ . ومن خلالكم ، سيدي الرئيس ، أود أن أعرب عن امتناننا لأعضاء هذا المجلس . اننا لا نزال على ثقة من أن المجلس سوف يضطلع بمسؤولياته وسوف يتغلب على العقبات في طريقه ، هذه العقبات التي تستهدف اضعاف وتفويض ثقتنا بالامم المتحدة وأجهزتها ووكالاتها .

فلا تزال الامم المتحدة ، وخصوصا مجلس الأمن ، الملاذ والملاجأ ، علاوة على المحفل حيث يمكن للضحايا السعي من أجل تقويم اوجه الظلم . ولا يزال مجلس الامن ، بالرغم من قصوره وفشله ، حارس السلم وامين مبادئ الميثاق وحمي حقوق الانسان والبشر كافة . لقد اتخذت الجمعية العامة بتاريخ ١٦ كانون الاول /ديسمبر ١٩٨٢ القرار ٣٧ / ١٢٠ ياء بشكل شبه اجماعي . ولم يكن هناك سوى ضوئين احمرين ، أي صوتين سلبيين . وهذا القرار حث الامين العام :